الأخطاء المنهجية الشائعة في البحوث العلمية

Common methodological errors in scientific research

د/ بوعبد الله سعدة

جامعة أمحمد بوقرة –بومرداس، (الجزائر)

s.bouabdellah@univ-boumerdes.dz

تاريخ الارسال: 2024/02/29 تاريخ القبول: 2024/04/01 تاريخ النشر: 2024/06/15

ملخص: *سنتطرق في هذه المقال إلى تبيان مختلف الأخطاء المنهجية الشائعة في البحث العلمي مع الإشارة إلى بعض منها أقل شيوعا، لكن ذات تأثير على جودة البحث العلمي وتشوبه رغم امتيازه من حيث المضمون، فكثيرة هي البحوث العلمية التي تشوبها أخطاء منهجية بما لها من تأثير على البحث العلمي حيث ما يتسم به من ضعف من الناحية المنهجية، وما زاد هذه الأخطاء (المنهجية) شيوعا عدم تصويبها من قبل الباحث قبل تقديمها للقارئ،*

ويبقى هذا القدر من العرض غير حصري لكل الأخطاء المنهجية الشائعة، لأن ذلك يتطلب دراسة إحصائية دقيقة .

الكلمات المفتاحية: *المنهجية ; الاخطاء المنهجية ; البحث العلمي ; جودة البحث.*

Abstract*: In this study, we will address the various common methodological errors in scientific research, while pointing out some of them that are less common, but have an impact on the quality of scientific research and are flawed despite its excellence in terms of content. Many scientific researches are marred by methodological errors, which have an impact on the research. Scientifically, it is characterized by its weakness from a methodological standpoint, and what makes these (methodological) errors more common is that they are not corrected by the researcher before presenting them to the reader.*

This amount of presentation remains not exhaustive of all common methodological errors, because this requires careful statistical study.

key words: *Methodology ; methodological errors; Research ; Search quality.*

مقدّمة:

إن الضوابط المنهجية لإعداد البحوث العلمية –القانونية– يؤول بالضرورة إلى استعراض الأخطاء المنهجية الشائعة في البحوث العلمية المنجزة وتبيان المنهجية المناسبة لتداركها والوقاية من الوقوع فيها مستقبلا، وبهذا يُطمح في رفع قيمة البحث العلمي وارتقائه إلى المستوى اللائق به.

فكثيرة هي البحوث العلمية التي تشوبها أخطاء منهجية بما لها من تأثير على البحث العلمي حيث ما يتسم به من ضعف من الناحية المنهجية، وما زاد هذه الأخطاء (المنهجية) شيوعا عدم تصويبها من قبل الباحث قبل تقديمها للقارئ.

وقد تتكرر الأخطاء ذاتها وتشاع باتباع واعتماد الباحث منهجية سابقة تشوبها مثل هذه الأخطاء دون التحقق من مدى صحتها خاصة إذا لم يكن على دراية كافية بأصول البحث العلمي لإدراكها. وهذا ما يعرف بمنهجية الأخطاء لتكرار ذات الخطأ في كثير من البحوث والدراسات العلمية (مؤسسة المنارة للاستشارات، الأخطاء الشائعة عند إعداد بحث جامعي، 2022)

وسنتطرق في هذه المقال إلى تبيان مختلف الأخطاء المنهجية الشائعة في البحث العلمي مع الإشارة إلى بعض منها أقل شيوعا، لكن ذات تأثير على جودة البحث العلمي وتشوبه رغم امتيازه من حيث المضمون، ما سنبينه في كل عنصر من عناصر البحث على النحو التالي:

أولا: أخطاء منهجية في عنوان البحث

من الأخطاء المنهجية الشائعة في عنوان البحث:

1- إطالة العنوان أو بالعكس يكون موجزا جدا بشكل مخل.

2- عدم تعبير العنوان عن مضمون البحث.

3- عدم تحديد العنوان بدقة، كأن يكون عاما يصعب على الباحث تحديد مشكلة موضوعه، وعدم قدرته على التوصل إلى إجراءات البحث (العلمي، بلا تاريخ)*.

*ورشة عمل لمركز دعم البحث العلمي، جامعة حلوان، قسم المناهج وطرق التدريس، "الأخطاء المنهجية واللغوية في البحوث العلمية"، حاضر الورشة الأساتذة: ممدوح مهدي رئيس جامعة حلوان، منى فؤاد عطية، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، صفا عبد العزيز سلطان وأماني عبد المقصود عنصوة (قسم المنهاج وطرق التدريس بجامعة حلوان). وتداولت الأخطاء المنهجية في هذه الورشة الأستاذتان صفا عبد العزيز وأماني عبد المقصود.

ثانيا: أخطاء منهجية في مقدمة البحث

إن المقدمة هي تمهيد يلقي الضوء على المحاور الأساسية للبحث (متغيرات البحث) والضرورة التي دعت إليه، ففيها توضح فكرة البحث ويشار في نهايتها إلى المشكلة بصورة موجزة دون التفصيل فيها. ومن الأخطاء المنهجية الشائعة في المقدمة:

1- الإطالة المملة أو الإيجاز المخل في المقدمة، فقد تكون المقدمة طويلة تتعدى خمسة صفحات أو أكثر بكثير أحيانا -وإن كان نادرا-، إذ من المقدمات التي احتوت خمسة عشر صفحة، ما يجعلها مملة وخارج الإطار المنهجي، أو بالعكس، تكون المقدمة موجزة لا تتضح فيها عناصرها (من مشكلة وغيرها...) ما يفقدها فائدتها.

2- طرح إشكالية الموضوع في غير موضعها في المقدمة، وهذا نادر، لكن وارد في البحوث العلمية، كأن تطرح المشكلة ما بين عناصر المقدمة الأخرى ثم الرجوع لها بالقول: "للإجابة عن هذه الإشكالية..." بعد فصلها بعنصرين.

3- عدم التمييز بين السؤال الرئيسي للموضوع والأسئلة الفرعية، كأن ترد الإشكالية في عدد من الأسئلة في شكل تعداد، بحيث يطرح كل سؤال مسبوق بواصلة (-) في سطر، وفي المثال أعلاه تمثلت الإشكالية في أربعة أسئلة بالشكل المذكور وفي وسط العناصر الأخرى للمقدمة. علاوة على هذا، انتهت المقدمة بشكر المشرف، ما ليس له محل إطلاقا هنا.

4- عدم تمهيد المقدمة لمشكلة البحث بشكل واضح، ما لا يؤدي الغرض الأساس منها وهو التمهيد للبحث، وقد يرجع ذلك إما إلى عدم وضوح الفكرة في ذهن الباحث أو ضعف اللغة.

5- عدم تناسب المنهج أو المناهج المختارة لموضوع البحث (زيدان، 2007، صفحة 133) (بدر، 1973، صفحة 02) (الأخطاء الشائعة عند إعداد البحوث العلمية ، بلا تاريخ)، كأن تذكر مجموعة من المناهج تكون البعض منها فقط -ربما صدفة- متسقة مع الموضوع. فتواؤم المناهج المختارة مع طبيعة الدراسة ضروري (عمر، 2002، صفحة 48).

6- كثرة الاقتباسات في المقدمة، لا يجوز الاقتباس في المقدمة -كذلك في الخاتمة-، كونها خاصة بالباحث إلا لضرورة ما يفيد البحث، كأن يعزز الباحث رأيه بها. أما الاقتباسات

الكثيرة في المقدمة، كأن يرد الاقتباس في الفقرة الأولى من المقدمة أو في كل فقراتها، فلا يجوز في البحث العلمي.

ثالثا: أخطاء منهجية في متن البحث

من الأخطاء المنهجية في متن البحث نذكر:

1- تخصيص صفحة لكتابة المحاور الرئيسية للبحث (الباب، الفصل...)، ما لم يعد جائزا منهجيا، كأن يُكتَب المحور في صفحة ثم إعادة كتابته في الصفحة الموالية لمباشرة دراسته.

2- عناوين التقسيم دون مقدمات: كتابة المحاور وعناوينها متتالية دون مقدمة للربط بينها، كأن يكتب مثلا الفصل الأول وعنوانه، ثم المبحث الأول وعنوانه، المطلب الأول وعنوانه، ثم الفرع الأول وعنوانه، ويبدأ الباحث في دراسة الفكرة من الفرع، أي أن المحاور السابقة للفرع مجرد عناوين مترادفة دون مقدمات، والمطلوب منهجيا هو وضع مقدمة قصيرة لكل التقسيمات الأساسية والفرعية منها للربط بينها وتبيان الفكرة محل الدراسة في هذه التقسيمات وكيفية تناولها.

3- عدم التوازن بين المحاور، وقد يكون من حيث الكم والكيف، كأن يكون المبحث الأول متكونا من صفحتين دون مطالب ولا فروع، بينما المبحث الثاني متكون من تسع صفحات (أربع مطالب)، وعدم التوازن أيضا في مطالب المبحث الثاني (في هذا المثال)، بحيث يتكون المطلب الأول منه من صفحتين، والمطلب الثاني منه نصف صفحة، المطلب الثالث منه خمس صفحات والمطلب الرابع صفحة ونصف....

كما لوحظ أيضا في الكتابات القانونية ورود مباحث دون مطالب ودون فروع أو فصل كامل في ثلاث صفحات، كل مبحث منه (3 مباحث) في صفحة واحدة، أي في فقرة طويلة شبه مقدمة فصل او باب.

4- تقسيم الفروع إلى فقرات، وذلك كالآتي: الفرع الأول، الفقرة الأولى، أولا، ثانيا، ... ثم الفقرة الثانية المقسمة أيضا إلى : أولا ثانيا ثالثا... ما ليس جائزا في التقسيم المنهجي.

5- اقتباس دون ذكر المصدر، كأن يكون الاقتباس مباشرا، لكن دون ورود هامش لتبيان المصدر المنقول منه.

6- وضع اقتباس مباشر طويل بين علامتي تنصيص، تستخدم علامات التنصيص المزدوجة في الاقتباس القصير (أقل من 40 كلمة) لكن في حالة الاقتباس الطويل (يتجاوز 40 كلمة) ، يُفضل كتابة الاقتباس بالبدء من أول السطر خاصة إذا كان النص يحتوي على فقرات ،ويوضع خط مستقيم على يمين كل فقرة لتحديدها وتبيانها (https://bohoth.team، 2022) (https://www.ta3limkom.com، 2022).

7- عدم وجود ربط بين النظريات والمشكلة المدروسة، اعتبر الخطأ في هذا العنصر الأكثر نسبة (100%) ودرجة الشيوع (كبيرة) وفق الإحصائيات التي أجريت في بعض تخصصات البحوث العلمية (https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru-rhe/، 2022)*

رابعا: أخطاء منهجية في الهوامش

إن الأخطاء المنهجية في هوامش البحوث العلمية هي الأكثر نسبة والأكثر شيوعا، نحاول فيما يلي ذكر معظمها:

1- عدم التمييز بين المصدر والمرجع، كأن نجد في كل هوامش البحث كلمة مرجع، كأن الباحث لم يستعمل أي مصدر أصلي للمعلومات في اقتباساته.

2- عدم التمييز بين مرجع سابق والمرجع السابق، كأن يشار إلى مرجع في صفحة ويعاد ذكره في الصفحة الموالية بكتابة "مرجع سابق"، بينما الأصح "المرجع السابق"، أما إذا كان ذكر المرجع مثلا في الفصل الأول وأعيد ذكره في الفصل الثاني فيذكر بكتابة "مرجع سابق".

3- ذكر مراجع الهامش الواحد في شكل تعداد، كأن يكتب كل مرجع في سطر مسبوق بواصلة، بينما وجوب التمييز بينها يكون بنقطة فاصلة (؛) دون الرجوع إلى السطر.

4- عدم ذكر اسم المؤلف في المرجع السابق، وأحيانا دون إشارة إلى الصفحة، مثلا :

(1) مرجع سابق، أو كتابة المرجع السابق دون أن يكون قد سبق ذكره، حتى أن الصفحات ما قبل صفحة الهامش ليس فيها أي مرجع.

*عفراء علي الحوسنية (مشرف لغة عربية بوزارة التربية والتعليم)، وسليمان سيف الغنامي (قسم المناهج والتدريس، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان)، الأخطاء المنهجية الشائعة في البحوث العلمية (رسائل ماجستير) المجازة في تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، جامعة السلطان قابوس، مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي).

5- وضع الهامش بين قوسين متبوعا بواصلة، مثلا (1)- أو 1)-، إذ يكفي وضع علامة واحدة لرقم الهامش (القوس أو الواصلة) أو دون ذلك(الإكتفاء بكتابة الرقم فقط).

6- ورود مراجع غير كاملة البيانات، كأن ترد دون دار وتاريخ النشر، ودون رقم الصفحة المقتبس منها.

7- خطأ في توثيق المقال في الهامش، يكون ذلك ببدء ذكر اسم المجلة المنشور فيها المقال بدلا من ذكر صاحب المقال أولا ثم عنوان المقال، ثم اسم المجلة ومختلف البيانات المتعلقة بها بانتهاء التوثيق بذكر الصفحة.

8- كتابة "المرجع نفسه" في غير موضعها، كأن يكون هامش البحث (1) المرجع نفسه، دون ورود المرجع المقصود بـ "نفسه" أعلاه، كما لا تجوز كتابة "نفسه" إذا سبق ذكر المرجع فعلا، لكن فصل بين الذكر الأول والثاني لذات المرجع مرجع أو أكثر، إذ يعاد ذكره بكتابة "المرجع السابق"، وإن كان أعلاه ما دام فصله مرجع آخر.

9- عدم وضع الاقتباس المباشر بين علامتي تنصيص(" ") لتمييزه عما هو خاص بالباحث.

10- عدم وضع علامة التتمة في الهامش الوارد مضمونه في صفحتين، كأن يبدأ الهامش في صفحة ويتمم في الصفحة الموالية، إذ يجب وضع علامة التتمة (=) في نهاية الهامش الوارد في الصفحة الأولى وفي بداية مواصلته في الصفحة الموالية.

11- استعمال مصطلح "للاستفاضة" في الهامش قصد "تفاصيل أكثر".

12- كتابة رقم الهوامش الأجنبية بالطريقة العربية في يمين الصفحة والمصدر أو المرجع في يسار الصفحة. مثلا: (1) Mouloud Maammeri , Le sommeil du juste,... بدلا من:

(1) Mouloud Maammeri , Le sommeil du juste, …

13- كثرة الاقتباسات من مرجع واحد أو مصادر محدودة.

14- توثيق بيانات المصدر بأكثر من طريقة داخل متن البحث وفي القائمة النهائية.

15- كثرة الاعتماد على المصادر الثانوية دون الرجوع للمصادر الأصلية لاسيما في المراجع الأجنبية.

خامسا: أخطاء منهجية في ملاحق البحث (العلمي، بلا تاريخ)

مجمل هذه الأخطاء هي:

1- عدم وجود ملاحق مهمة للبحث في قائمة الملاحق.

2- وضع ملاحق لا جدوى منها في قائمة الملاحق.

3- عدم مراعاة ترتيب الملاحق وفق أولوية ورودها في متن البحث.

4- عدم الإشارة لملاحق البحث داخل متن البحث.

5- الإشارة لملاحق البحث في الموضع غير المناسب داخل متن البحث.

سادسا: أخطاء منهجية في توثيق المراجع

منها ما يلي: (زيدان، 2007، صفحة 193)

1- توثيق بيانات المصدر في الموضع غير الصحيح، كأن يشار إلى مصدر أو مرجع في النص بكتابة اسم متبوع بمرجع سابق ذكره.

2- اختلاف بيانات المصدر في متن البحث عنها في قائمة المراجع.

3- توثيق بيانات المصدر أو المرجع بطريقة غير منهجية في متن البحث و في قائمة المراجع. وعدم المنهجية في توثيق بعض المراجع قد يكون في عدم ترتيب منهجي لبيانات المصدر أو المرجع، كأن يرد بلد النشر ثم دار وتاريخ النشر. مثال ذلك :

د.جعفر عبد السلام، قواعد العلاقات الدولية، القاهرة، مكتبة السلام العالمية، 1981.

والمفترض منهجيا كتابة دار النشر ثم البلد ثم التاريخ.

أو ورود نوعين من المراجع تحت عنوان واحد، كورود الرسائل ضمن قائمة الكتب، بالإضافة إلى وضع نقاط بدل الفواصل حيث يلزم ذلك ،مثال: عصام رمضان: المعاهدات غير المتكافئة. رسالة. عين الشمس. 1978

هذا النوع من الأخطاء المنهجية نادر جدا لكن ارتأينا ذكره كونه واردا في بعض المؤلفات القانونية الهامة حيث يُحتمل اعتماده من قبل باحث مبتدئ ، فيتكرر الخطأ ونكون بصدد منهجية الأخطاء*(2022) –المشار إليها في بداية هذه الدراسة–.

إضافة إلى مختلف الأخطاء في توثيق المراجع في القائمة النهائية، تتسم هذه الأخيرة في بعض البحوث بقلة المراجع باللغة العربية وباللغة الأجنبية ملفت للنظر مبينا فقر الموضوع من الناحية العلمية، ما يقلل من قيمة البحث.

الخاتمة:

وبهذا نصل إلى نهاية المقال، ويبقى هذا القدر من العرض غير حصري لكل الأخطاء المنهجية الشائعة، لأن ذلك يتطلب دراسة إحصائية دقيقة لا يتسع القيام بها في مقال واحد، ومع ذلك نأمل أن نكون من خلال هذه الدراسة للموضوع قد تمكنا،على الأقل، من التفات الباحثين إلى الأخطاء المنهجية الأكثر شيوعا لتلافيها في المستقبل وتحسين جودة البحوث العلمية. ويُرتأى إدراج مقرر خاص لهذه الأخطاء في برامج الدراسة لتعميم وتأكيد الفائدة.

قائمة المراجع:

1) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973.

2) ورشة عمل لمركز دعم البحث العلمي، "الأخطاء المنهجية واللغوية في البحوث العلمية"، جامعة حلوان، قسم المناهج وطرق التدريس. عن: https://rse.helwan.edu.eg

3) لحسن دبيحي ولياس شوبار (باحثا دكتوراه على التوالي بجامعة محمد بوضياف المسيلة، والمدرسة العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، الجزائر)، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28 . عن: http://jilrc.com/wp-content/uploads/2020/02/pdf

* لتفاصيل عن منهجية الأخطاء أنظر لحسن دبيحي ولياس شوبار (باحثا دكتوراه على التوالي بجامعة محمد بوضياف المسيلة، والمدرسة العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، الجزائر)، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28.

4) مسعد عبد الرحمن زيدان، مناهج البحث العلمي في العلوم القانونية، دار الكتب القانونية، مصر، 2007.

5) محمد زيان عمر، البحث العلمي: منهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.

6) مؤسسة المنارة للاستشارات، الأخطاء الشائعة عند إعداد بحث جامعي، متاح على: https://www.manaraa.com/post/5036

7) عفراء علي الحوسنية، وسليمان سيف الغنامي، الأخطاء المنهجية الشائعة في البحوث العلمية (رسائل ماجستير) المجازة في تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي. عن: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru-rhe/، https://Bohoth.team.>research، https:// www. ta3limkom.com>blog.